

العدو الحربية بأقل خسارة ممكنة ، الأمر الذي يجعل القيادة المعادية تحجم عن القيام بعمليات القصف البحري التي ستكلفها غالبا . ومن المؤكد أن الثورة الفلسطينية التي استطاعت خلق مجموعات انتحارية للعمل داخل الأرض المحتلة ، قادرة على خلق بحارة انتحاريين لمواجهة زوارق العدو .

ويبقى الرد الإيجابي على قصف طائرات « الفانتوم » ، حتى الآن ، خارج حدود امكانيات الثورة الفلسطينية القادرة على تنفيذ الرد السلبي (تمويه ، ملاجئ ، حفر فردية .. الخ) . لأن الرد الإيجابي يتطلب معدات قتالية متطورة لا تملكها الثورة الفلسطينية ، ولا تملكها القوات المسلحة اللبنانية نفسها (صواريخ أرض - جو) . ولا يمكن تنفيذ مثل هذا الرد الا عربيا .

وإذا جزأنا المسألة الى مسألتين فرعيتين ، وجدنا ان هنالك مهمة حماية القواعد والمخيمات القريبة من الحدود السورية ، ومهمة حماية القواعد والمخيمات البعيدة عنها . ولا تسمح جغرافية الحدود السورية اللبنانية (وجود جبل الشيخ ووجود زوايا ميتة) للصواريخ « سام - ٦ » الموجودة على هضبة الجولان من التصدي للطائرات التي تقوم بالقصف قرب الحدود ، كما لا تسمح ميزات الصاروخ « سام - ٦ » (المدى) بحماية القواعد والمخيمات البعيدة عن الحدود ، وليس في سورية ، حتى الآن ، زوارق حربية مسلحة بصواريخ سطح - جو لتتف في البحر وتحمي مخيمات الشاطئ اللبناني من القصف الجوي المعادي . ولذا فإن حماية سماء لبنان ، التي تؤدي الى حماية المخيمات ، لا يمكن ان تتم الا بعد دخول القواعد الصاروخية العربية المضادة للطائرات الى الأرض اللبنانية ، او تزويد القوات المسلحة اللبنانية بمثل هذه القواعد ، الأمر الذي يقرب مسألة الدفاع عن قواعد الثورة ومخيمات اللاجئين من « مسألة عسكرية - تقنية » الى « مسألة سياسية » .

المقدم الهيثم الأيوبي

المدفعي والقصف البحري . ويتم الرد على رمايات المدفعية بناعلية إذا ما جهزت الثورة المخيمات والمناطق الحدودية بـ « راشدات » محمولة على عربات ، وقادرة على تحديد مواقع بطاريات مدفعية العدو . واعداد مجموعات صاروخية احتياطية متحركة ، مزودة بقذائف صاروخية من طراز كاتيوشا (عيار ٢٤٠ مم ومدى ٨ كيلومترات) . وتكون « الراشدات » على اتصال لاسلكي مع المجموعات الصاروخية المتحركة لتحديد احداثيات بطاريات العدو التي تقوم بالقصف ، الأمر الذي يساعد المجموعات الصاروخية على الحركة بسرعة الى مواقع الرمي القريبة من الحدود ، والقيام بالرمي « معاكس للبطاريات » إذا كانت البطاريات المعادية ضمن مدى رمي القذائف الصاروخية ، او الرمي « معاكس المدن » الردعي إذا كانت هذه البطاريات خارج مدى رمي القذائف الصاروخية ، وتبديل مواقع الرمي بسرعة قبل ان يقوم العدو برمي « معاكس معاكس البطاريات » ، وقبل ان يقصف مواقع الرمي بالطائرات .

ويمكن نجاح هذا التكتيك المضاد للقصف المدفعي اذا توفرت عدة شروط أهمها ارتفاع المستوى التدريبي الفني للعناصر ، وسرعة الحركة ، ودقة الاتصالات اللاسلكية بين « الراشدات » والمجموعات الصاروخية الاحتياطية المتحركة وقبادات الدفاع عن المخيمات . ويصل هذا النجاح الى حدوده القصوى في العمليات الليلية التي تؤمن حماية « المجموعات الصاروخية الاحتياطية المتحركة » من الاخطار الجوية المعادية .

ولا يمكن الرد في الظروف الحالية على القصف البحري الذي تقوم به زوارق سريعة تنف بعيدا عن الشاطئ ، الا باستخدام زوارق استطلاع مدنية سريعة ، متصلة لاسلكيا بشكل دائم مع زوارق الطوربيد الانتحارية النظامية ، او اية زوارق انتحارية مبتكرة (زورق صغير وسريع محمل بالمتفجرات التي تنفجر بالصادمة) . لأن سرعة هذه الزوارق ، وفعاليتها ، واستخدامها لتكتيك « هجوم الذئاب » يجعلها قادرة على اغراق زوارق